


المجلة العلمية لكلية السياحة والفنادق
العدد ١٥، الإصدار الأول (٢٠١٨)
الرقم الدولي التسلسلي: ٢٣١٤-٧٠٢٤

# نشر مجموعة من النقود البيزنطية (محفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة)

**مصطفى الروبي جمعة**
**مدرس – قسم الارشاد السياحي**
**معهد الفراعنة العالي للسياحة والفنادق**

**مروة فاروق بدوي**
**مدرس – قسم الارشاد السياحي**
**معهد الفراعنة العالي للسياحة والفنادق**

## الملخص

يهـدف هذا البحث إلى نشر مجموعة من القطع النقدية التي لم تنشر من قبل، وتم إصدارها أثناء الفترة البيزنطية، وقد تم اختيار هذه القطع من المجموعات الموجودة في المتحف المصري بالقاهرة، ولحسن الحظ لم يتم نشرهم من قبل، إلا أن نجد بعض القطع في حالة سيئة، وذلك بسبب سوء الحفظ وسوء الأحوال الاقتصادية في ذلك الوقت، وقد اجتهد الباحثان في قراءتهم وتصنيفهم. وسوف يقوم الباحثان بنشر هذه القطع النقدية في كتالوج مدرج بالبحث، بحيث يتم ترتيب هذه القطع طبقًا للترتيب الزمنى الخاص بكل قطعه، وسيعتمد الباحثان في وصف القطع النقدية سالفة الذكر على المنهج الوصفي التحليلي المقارن لكل ما جاء على النقود من رسوم فنية وكتابات. ثم بعد الانتهاء من الوصف الدقيق لهذه القطع النقدية البيزنطية المدرجة بكتالوج البحث، سوف يتم التعليق على جميع القطع تعليقًا شاملاً سواء من ناحية الأحداث التاريخية أو السياسية أو الدينية ولاسيما الاقتصادية. ويرجع تاريخ هذه القطع لكل من الإمبراطور قنسطنطينوس الأول Constantine I (٣٢٣-٣٣٧م) وأنستاسيوس الأول AnastasiusI (٤٩١ – ٥١٨م) والإمبراطور جستين الثاني JustinII (٥٦٥ – ٥٧٨م ) و الإمبراطور موريس Maurice(٥٨٢ – ٦٠٢م ).

## ١. المقدمـــــــة

تعتبر المسكوكات أحد المصادر الأصلية لمعرفة تاريخ الدول، فهي خير شاهد على التاريخ الاقتصادي والسياسي وربما الاجتماعي والديني لأى دولة. فهي توضح مدى ما وصلت إليه أي دولة من تقدم ورقى أو انحدار وانهيار لاسيما سياسياً أو اقتصادياً.

ومن خلال دراسة النقود نستطيع معرفة ما يلى:

- من خلال وزنها ونقاء المعدن المسكوكة به نستطيع معرفة الحالة الاقتصادية، وذلك بمقارنتها بما سبقها وتلاها من النقود.

- ومن خلال ما هو منقوش عليها من صور وكتابات، نستطيع معرفة الحالة السياسية والدينية في ذلك الوقت.

ومن هنا كان موضوع البحث، والذي يحاول فيه الباحثان نشر مجموعة من النقود التي لم تنشر من قبل، والتي تعود للعصر البيزنطي ومحفوظة بالمتحف المصري. وقد تم اختيار هذه القطع المختار، لأنها تعود إلى العصر البيزنطي، والتي كانت مصر احدى ولايات هذا العصر، والذي انتهى فيها عام ٦٤١م.

وبعد دراسة هذه النقود، نجد أنها توضح تطور النظام المالي البيزنطي، والذي وضعه الأباطرة البيزنطيين الأوائل، مثل الإمبراطور قنسطنطينوس الأول، ثم توضح التطور الذى ادخله الإمبراطور أنستاسيوس، والذى يعتبره البعض مؤسس النظام المالي البيزنطي. بينما نجد نقود الأباطرة جستين الثاني وموريس، تلك النقود التي توضح سوء النقود

خلال المراحل الأخيرة في النقد البيزنطي، والذي استخدم في مصر والمنطقة العربية.

وقد كانت النقود البيزنطية تسك في عدد من المدن الشهيرة التابعة للإمبراطورية في أوروبا وآسيا وأفريقيا؛ ويرجع ذلك إلى خطورة وارتفاع تكاليف نقل كميات كبيرة من الذهب أو الفضة من مكان لآخر. ورغم ما ساد أرجاء الإمبراطورية البيزنطيــة من اضطرابات وغزوات – خاصة خلال الفترة الزمنية محل البحث – كان يوجد في الإمبراطورية عدة مدن تسك فيها النقود مثل العاصمة القسطنطينية Constantinople وثيسالونيكا Thessalonica ونيقوميديا Nicomedia وانطاكية Antioch والإسكندرية وروما وقرطاج، وغيرها من المدن. لكن القاعدة الرئيسيــة هي أن تسك النقود الذهبية في القسطنطينية، وتبعًا لذلك كانت توضع على النقود الحــروف CON وهي الحـروف الأولى مــن اسم العاصمة القسطنطينية (مثلما نجد في القطعة النقدية الخامسة محل البحث)، ولكن عندما نجد أحرف أخرى فنعرف أنها سكت في مدينة أخرى[i] .

وقد أغلقت دار سك النقود بالإسكندرية منذ عهد دقلديانوس وحتى عام ٣٤٠م، ثم بعد ذلك نجدها تصدر بعض النقود مثل القطعتين النقديتين الأولي والثانية محل البحث، ولكن ليس بشكل منتظم حتى عام ٤١٠م، حيث أغلقت مرة أخرى، ولم تقم بإصدارات نقود منتظمة حتى آخر القرن الخامس. ولكن منذ عهد الإمبراطور جستين الثاني (٥٦٥ – ٥٧٨م) تظهر دار سك النقود بالإسكندرية مرة أخرى، ويظهر اسم المدينة على النقود البيزنطية[ii].

وقد تم اختيار بعض القطع النقدية التي تنتمى للنقد البيزنطي، وجميع القطع محفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة، ولحسن الحظ لم يتم نشرها من قبل، ومدرج أرقامهم في كتالوج البحث، وتمتاز هذه المجموعات النقدية بتنوع طرزها ووضوح بعض منها إلي حداً ما، وسوف يقوم الباحثان بنشر هذه القطع النقدية في كتالوج مدرج بالبحث، بحيث يتم ترتيب هذه القطع النقدية وفقًا للترتيب الزمنى الخاص بكل قطعة، وسوف يتم الاعتماد في وصف القطع النقدية سالفة الذكر على المنهج الوصفي التحليلي المقارن لكل ما جاء على النقود من رسوم فنية وكتابات. وبعد الانتهاء من الوصف الدقيق لهذه القطع النقدية المدرجة بكتالوج البحث، سوف يتم التعليق على جميع القطع النقدية والتي يرجع تاريخها لعهد بعض من الأباطرة البيزنطيين وهم:

- قنسطنطينوس الأولConstantine I (٣٢٣ – ٣٣٧م)
- أنستاسيوس الأول Anastasius I (٤٩١ – ٥١٨م)
- جستين الثانىJustin II (٥٦٥ – ٥٧٨م)
- موريس Maurice (٥٨٢ – ٦٠٢م)

**وفيما يلى كتالوج البحث للقطع النقدية:-**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **١-رقـم السجل الخاص** | S..R.٢٨١٠ | **التــــاريخ** | ٣٣٧-٣٤٠م |
| **الـــــــــوزن** | ٩،١ جم | **القطـــر** | ١٦مم |
| **الوجــه:** صورة جانبية لرأس الإمبراطور قنسطنطينوس الأكبر، متجها نحو اليمين، ومرتديًا رداء الكاهن الأعظم، والصورة محاطة بنقش نصة كالتالي:-<br>DV (Divus) CONS[TANT]INVS PT(= Pater) AVGG (=Augustorum<br>**ترجمتها:** المؤله قنسطنطينوس والد الأغسطسين. | |  | |
| **الظهـــر:** صورة الإمبراطور قنسطنطينوس الأكبر، مرتديًا رداء الكاهن الأعظم، وواقف بكامل هيئته في الجهة اليسرى من القطعة، يقود عربة في الجهة اليسرى من القطعة، يجرها أربعه أحصنه، تنزل له من أعلي القطعة يدي الاله لتساعده.<br>ويوجد في الجانب الأيمن حروف، تشير إلي دار ضرب مدينة الإسكندرية المقدســة، كالتالي:- S(acra) M(oneta) AL(exandria)<br>**ترجمتها:** دار الضرب المقدسة الإسكندرية<br>**RIC, VIII, 12** | | | |
| **٢-رقـم السجل الخاص** | S..R.٢٧٧٩ | **التــــاريخ** | ٣٤٠م |
| **الـــــــــوزن** | ٣،٢ جم | **القطـــر** | ١٧مم |
| **الوجــه:** صورة نصفية جانبية للإلهة روما، متجهة نحو اليسار، واضعة الخوذة فوق رأسها، ومرتدية العباءة الإمبراطورية، والصورة محاطة بنقش نصة كالتالي:-<br>**VRBS-ROMA**<br>**ترجمتها:** مدينة روما. | |  | |

<table>
<tr><td colspan="2">الظهـــر: صورة الذئبة بكامل هيئتها في المقدمة، متجهة نحو اليسار، ويوجد اسفل الذئبة التوأمين رومولوس Romulusوريموس Remus، وهي تقوم بإرضاعهما، ويظهر أعلي الذئبة نجمتين.<br>يوجد في اسفل القطعة الحروف SMALB، تشابه من حيث الوصف القطعة رقم (١)، ويشير الحرف B إلي ورشة العمل الثانية.<br>RIC, VIII Alexandria. 26 B</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td>٣-رقـم السجل الخاص</td><td>S..R.٢٨١٠</td><td>التـــاريخ</td><td>٣٤٧- ٣٤٨م</td></tr>
<tr><td>الـــــــوزن</td><td>٧،١ جم</td><td>القطـــر</td><td>١٥مم</td></tr>
<tr><td colspan="2">الوجــه: صورة جانبية لرأس الإمبراطور قنسطنطينوس الأكبر، تشابه من حيث الوصف القطعة رقم (١)، والصورة محاطة بنقش نصة كالتالي:-<br>[DV] (=Divus) [CONST]ANTINVS PT(= Pater) AVGG (=Augustorum)</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td colspan="2">الظهـــر: صورة الإمبراطور قنسطنطينوس الأكبر بكامل هيئته في المقدمة، ويستدير برأسه صوب اليمين، مرتديًا رداء الكاهن الأعظم، ويوجد علي كلا الجانبين نقش نصة كالتالي:-<br>VN(=venerandae) – MR(=memoriae)<br>ترجمتها:(تكريمًا) للذكرى المبجلة.<br>ولا تظهر حروف دار الضرب بوضوح.<br>RIC, VIII Alexandria. 32</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td>٤-رقـم السجل الخاص</td><td>S..R.٢٧٠٠</td><td>التـــاريخ</td><td>٤٩١- ٥١٨م</td></tr>
<tr><td>الـــــــوزن</td><td>٥،١ جم</td><td>القطـــر</td><td>١٣مم</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td colspan="2"></td><td colspan="2">الوجـــه: صورة جانبيه لراس الإمبراطور أنستاسيوس الأول Anastasius I، متجهًا نحو اليسار، واضعًا الدياديما المرصعة باللؤلؤ حول رأسه، تتوسطها حليه بها فص من اللؤلؤ، وتنتهى طرفها بفصين من اللؤلؤ، والصورة محاطه بنقش نصه كالتالى:<br><br>[D](ominus) [N](oster) [ANASTA-SIV]S [PP](erpetuus) AVG(ustus).<br><br>ترجمتها: سيدنا أنستاسيوس الدائم الأوغسطس.</td></tr>
<tr><td colspan="2"></td><td colspan="2">الظهـــر: يتوسط الصورة إكليل من الزهور، ويكتب بداخله قيمة النذور كالتالى:<br>VOT(is) X MVLT(is) xx (Vicennalibus)<br>ترجمتها: للنذور ذات العشرة عامًا (وللنذور) ذات العشرين عامًا).<br><br>DOC, 13; BMC 16</td></tr>
<tr><td>٤٩١ـ ٥١٨م</td><td>التـــاريخ</td><td>S..R.٢٧٧٩</td><td>٥-رقم السجـل الخاص</td></tr>
<tr><td>٢٥مم</td><td>القطـــر</td><td>٧٠،١١جم</td><td>الـــــــوزن</td></tr>
<tr><td colspan="2"></td><td colspan="2">الوجـــه: صورة نصفيه جانبيه للإمبراطور أنستاسيوس الأول، متجهًا نحو اليمين، واضعًا الدياديما المرصعة باللؤلؤ حول رأسه، تتوسطها حليه بها فص من اللؤلؤ، وتنتهى طرفها بفصين من اللؤلؤ. ويرتدى درع الصدر، والصورة محاطه بنقش نصه كالتالي:<br>D(ominus) N(oster) ANAS[TA-]SIVS PP(erpetuus) AV[G](ustus).<br><br>ترجمتها: سيدنا أنستاسيوس الدائم الأوغسطس.</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td colspan="2">الظهـــــر: يظهر في منتصف القطعة العدد M، وفى اعلى العدد يوجد صليب، وعلى كلا الجانبين الأيمن والأيسر يوجد نجمه سداسية.<br>ويوجد اسفل العدد الحروف CON وهى اختصار لدار ضرب القسطنطينية CON(stantinopolis).<br>DOC, I 23</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td>٦-رقم السجــل الخاص</td><td>S..R.٢٧٠٠</td><td>التاريـــــخ</td><td>٥٦٥-٥٧٨م</td></tr>
<tr><td>الـــــــــوزن</td><td>٣،١ جم</td><td>القطـــــر</td><td>١٢مم</td></tr>
<tr><td colspan="2">الوجــه: صورة نصفيه جانبيه للإمبراطور جستين الثاني Justin II، متجهًا نحو اليمين، واضعًا الديادِيما حول رأسه، ويرتدى درع الصدر، والصورة محاطه بنقش نصه كالتالي:<br>D(ominus) N(oster) IVSTIN[VS PP(erpetuus) AV](gustus)<br><br>وترجمتها: سيدنا جستين الدائم الأوغسطس</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td colspan="2">الظهــــر: يوجد في المنتصف العدد I+B، ويفصل بينهما الصليب، وأسفلهم يوجد حروف، تشير إلى دار ضرب مدينة الإسكندرية.<br><br>DOC, 188.</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td>٧-رقم السجــل الخاص</td><td>S..R.٢٧٠٠</td><td>التاريـــــخ</td><td>٥٨٢-٦٠٢م</td></tr>
<tr><td>الـــــــــوزن</td><td>٢،٤ جم</td><td>القطـــــر</td><td>١٤مم</td></tr>
</table>

| | |
|---|---|
| **الوجـــه:** صورة نصفيه جانبيه للإمبراطور موريس Maurice، متجهًا نحو اليمين، واضعًا الديايما حول رأسه، ويرتدى درع الصدر، والصورة محاطه بنقش نصه كالتالي: ([D](ominus) [N](oster) [MAVR]IC(us) PP(erpetuus) AV(gustus)<br><br>**وترجمتها:**- سيدنا موريس الدائم الأوغسطس. |  |
| **الظهــر:** يشابه من حيث الوصف القطعة رقم (٦).<br><br>**SB, 545.** |  |

## ٢. التعليـــــــــــق

**أولاً: الوجه: -**

**القطعة الأولى والثالثة:** يحمل الوجه صــورة رأس الإمبراطور قنسطنطينوس الأول (الأكبر)، مرتديًا رداء الكاهن الأعظم، أصدرت هذه القطع النقدية قبل وفاة الإمبراطور قنسطنطينوس الأول أو بعد وفاته بفترة وجيزة من قبل أبنائه، وخاصة الإمبراطور قنسطيوس الثاني Constantius II (٣٣٧-٣٦١م). ونلاحظ من خلال القطعتين استمرار الديانة الوثنية بجانب المسيحية، التي اعترف بها الإمبراطور قنسطنطينوس الأول عام ٣١٣م في مرسوم ميلان Edict of Milan[iii]. حيث يظهر النقش حول صورة الإمبراطور قنسطنطينوس بانه المؤله على وجه القطعتين، وهو ما يؤكد الراي القائل بان اعتناق الإمبراطور قنسطنطينوس الأول للمسيحية لم يكن إلا وهو علي فراش الموت، واعترافه بالمسيحية لم يكن إلا من قبل المكاسب السياسية، إلا انه من الملاحظ أن الإمبراطور قنسطنطينوس هو آخر من تلقب بهذا اللقب[iv]. كما نقش على القطعتين لقب الأغسطسين (الأغسطس)، ذلك اللقب الذى كان يطلق في البداية على كل ما هو مقدس عند الرومان، حتى أطلقه السيناتو على أوكتافيان Octavianus في السادس عشر من شهر يناير عام ٢٧م، بهدف تمييزه عن سابقيه من الحكام الرومان مما جعل الأباطرة اللاحقين يطلقون على أنفسهم لقب أغسطس، ليضيفوا القداسة على أنفسهم أمام الشعب، وأستمر ذلك تقليداً متبعًا لدى الأباطرة الرومانيين والبيزنطيين[v].

والإمبراطور قنسطنطينوس قد تولي الحكم منفرداً في المدة من عامي ٣٢٣ إلي ٣٣٧م، حيث كان قبل ذلك مشاركًا للحكم، وذلك طبقًا للنظام الذى وضعة سلفة الإمبراطور دقلديانوس Diocletianus (٢٨٤-٣٠٥م). وكان من اهم أعماله بناء مدينة القسطنطينية عام ٣٣٠م، وجعلها عاصمة للإمبراطورية[vi]. كما أنه سار علي نفس نهج سلفة

من إصلاحات إدارية ومدنية، لكن خالف نظام الإمبراطور دقلديانوس من وضع نظام شركاء في الحكم، مما جعله يعيد نظام الوراثة في الحكم[vii]. وفي مجال الإصلاحات الاقتصادية والمالية، فقد أهتم الإمبراطور قنسطنطينوس بإصلاح نظام النقد وتثبيت النقود، فاحل نقود جديدة، واحتاط لنفسة لانخفاض قيمة النقود، فوفر مقادير هائلة من المعادن النفيسة، لا سيما من أرمنيا التي دخلت في حوزة الإمبراطورية في عهد الإمبراطور دقلديانوس. فضلاً عما استولي عليه من الحلي الذهبية من المعابد الوثنية بعد أغلاقها، ولهذا تمتع الإمبراطور قنسطنطينوس بسمعة ممتازة. وقد اعتمد الإمبراطور قنسطنطينوس في نظامه النقدي علي النقود الذهبية (الصلدى-solidus)، وعلي النقود الفضية البيللون Billon، وهى الفضة المضاف إليها نسبة من الزئبق وبعض النحاس، واستمر هذا النظام ساريًا، ولكن مع هجمات الجرمان المستمرة، انخفضت قيمة النقود، حتي تم إصلاحها من قبل الإمبراطور أنستاسيوس[viii].

**-<u>القطعة الثانية:</u>** يصور عليه الوجه صورة نصفية للإلهة روما، وهي تجسيد لمدينة روما، فقد ظهرت عباده روما في العالم الإغريقي، حيث ظهرت في مدينة Smyrna الإغريقية حوالي عام ١٩٥ق.م، عرفانًا بمساعده الرومان لهم في حروبهم الخارجية، فبنوا معبداً تكريمًا لروما[ix].

**-<u>القطعتان الرابعة والخامسة:-</u>** القطعتان النقديتان الرابعة والخامسة تحمل صورة وجه الإمبراطور أنستاسيوس الأول، وهو يرتدى الدياديما المرصعة باللؤلؤ وبها حلية على مقدمة الرأس بها أيضًا فص من اللؤلؤ، وهو ما يشير إلى محاولة إضافة العظمة على نفسه أمام شعبه. كان الإسكندر الأكبر هـو أول الملوك المقدونيين الذين ارتدوا الدياديما كشعار خاص للملكية[x]، ويقال أن الدياديما في الأصل هي تلك العصابة الأرجوانية الشكل الخاص بملوك الفرس والنبلاء، وكانت تصنع من الحرير أو الكتان، ويطرز بزخارف بيضاء. وقد أقتبس الإسكندر الأكبر هذا التقليد، بعد انتصاره عليهم، وتكلل بها بعد تغير لونها إلي اللون الأبيض[xi]. واستخدمها خلفاء الإسكندر من بعدة (البطالمة)، وتقول المصادر القديمة: أن الملك كان يضع الدياديما بعد إعلانه ملكًا من قبل الفرق العسكرية[xii]. إلا أن الرومان حاولوا تجنب هذه العادة البطلمية؛ لأنها كانت تعبر عن السلطة في الشرق في العصر الهللينستي، ورفض يوليوس قيصر ارتداء الدياديما، عندما أحس بغضب عامة الشعب، لذلك أيضًا تجنبها أوغسطس والأباطرة الأخرون[xiii]، ولم يرتدوا الدياديما بشكل منتظم، واستمر هذا امر ارتداء الدياديما موضوع تردد بين الأباطرة الرومان لفترة من الزمن، حتي عهد الإمبراطور قنسطنطينوس الأكبر، الذى اقر بوضع الدياديما، وكان ذلك في عام ٣٢٥م، عندما دخل الشرق وحكم الإمبراطورية بمفردة[xiv]. كما أنه يظهر كفاءته الحربية بارتدائه لدرع الصدر مما يوحى بأنه من الأباطرة المحاربين، بينما كتب حول الصورة أنه الأغسطس الدائم.

تنسب هاتين القطعتين للإمبراطور أنستاسيوس، ذلك الإمبراطور الذي يرجع الفضل في اعتلائه العرش للإمبراطورة أريادن Ariadne، والتي كانت على معرفة سابقة به قبل وفاة زوجها الإمبراطور زينون Zeno (٤٧٤ – ٤٩١م). وقد حرصت على اعتلائه العرش والزواج منه بعد أربعين يومًا من وفاة زوجها[xv]. وكان أنستاسيوس يعمل بالقصر الإمبراطوري، ومن أهم إنجازات الإمبراطور أنستاسيوس التخلص من الأيسوريين، الذين كانوا يريدون تولية لونجينوس Longinus شقيق زينون خلفًا له وكانت لهم الهيمنة على السلطة والوظائف الهامة في الدولة. لكن أنستاسيوس استطاع إبعادهم عن الوظائف الهامة وإقصائهم خارج العاصمة القسطنطينية، حتى استطاع القضاء عليهم بعد صراع دام ست سنوات[xvi]. كما قام الإمبراطور ببناء أسوار حول العاصمة القسطنطينية، سميت باسمه كما أطلق عليهــا أيضًا (السور الطويل) والهدف من هذا السور هو صد غارات البلغار الذين هاجموا القسطنطينية في غارات خاطفة، تركزت على السلب والنهب وبصفة خاصة ما بين (٤٤٩ – ٥٠٢م). وهو بذلك

استطاع صد هذه الهجمات حيث توقفت الغارات من وقتها[xvii]، ثم قام أنستاسيوس بعقد معاهدة سلام مع الفرس عام ٥٠٥م وقد تعهد فيها بدفع خمسة آلاف رطل من الذهب سنويًا للفرس في مقابل إقامة قلعة في مدينة دارا Daraعلى الحدود البيزنطية الفارسية وأسماها انستاسيوبوليس Anastasiopolis[xviii].

أما عن أهم إنجازات انستاسيوس فكانت إصلاحاته الاقتصادية والمالية حيث انتقل بالدولة من حافة الإفلاس إلى تصحيح المسار الاقتصادي، حيث قام بـ :

- إصلاح نظام النقد حيث أصدر عملة برونزية (نحاسية) Follis، وربطها بالنقد الذهبي، وقد أصدر أنستاسيوس تلك العملة بسبب استمرار حالة التضخم المالي حيث ساءت قيمة النقود، مما جعله يصدر تلك النقود على ميزان مقلل[xix]. وأصبحت النقـود فى عهده تشمل الصلدى الذهبي وأجزاؤه : النصف ويسمى سيميسيس Semissis والثلث ويسمى التريميسيس Tremissis. كما وجـدت نقـود نحاسية صغيرة تسمى نوموس Nummus، وكان الفولس يعادل أربعين نوموس، لذلك كان يكتب على ظهر النقود الحرف اليونانى M، والذى عبر عن العدد أربعين، ثم تم إصدار نقود أخرى من نفس النوع، ولكن كتب على ظهرها حرف K أي يساوى نصف فولس ( عشرين نوموس ) أو حرف I وتعنى ربع فولس (عشر نوموس ) أو حرف E وهى ثمن فولس (خمس نوموس). ومنذ ظهور تلك النقود الصغيرة أصبحت النقود البيزنطية لها ملامح مميزة وتعتمد على الصلدى ومشتقاته والفولس الذى تم تحديد قيمته وربطه بفئة الصلدى[xx].
- زيادة دخل الدولة عن طريق تحويل ضريبة القمح العينية المعروفة باسم الأنونا Annona إلى ضريبة نقدية تدفع ذهبًا في عام ٤٩٦م مما جعل الذهب أو الصلدى الذهبى هو أساس حسابات الدولة في العاصمة أو سائر الولايات[xxi].
- إلغاء النظام الذى كان بمقتضاه تقوم المجالس المحلية Curiae بجمع الضرائب وكلف بها موظفين عرفوا باسم Vindices أى المطالبين بحقوق الدولة، كما قام بإلغاء ضريبة التجارة Chrysargyron عام ٤٩٨م، بهدف تخفيف الأعباء الاقتصادية الثقيلة عن السواد الأعظم للشعب[xxii].

**-<u>القطعة السادسة:</u>** يحمل صورة وجه الإمبراطور جستين الثانى **( ٥٦٥ - ٥٧٨م):**وهو يصور علي وجه نقوده مثلما صور الإمبراطور أنستاسيوس الأول، حيث يظهر مرتديًا الدياديما ويرتدى درع الصدر، كما سجل حول صورته لقب الأغسطس الدائم.

وتنسب هذه القطع إلي الإمبراطور جستين الثاني، ذلك الإمبراطور الذي تولى الحكم بعد وفاة الإمبراطور جستنيان (٥٢٧ – ٥٦٥م)، حيث لم يكن لجستنيان وريث شرعي وكان أثناء حياته يثق في ابن أخته جستين، والذي خدمه لسنوات طويلة كرئيس للقصر الإمبراطوري وبالتالي اختاره مجلس السيناتو ليكون خلفًا لجستنيان عام ٥٦٥م[xxiii].

وقد حاول جستين الثاني في العام الأول من حكمه أن يلقى التأييد من شعبه، فأصدر قانونه الأول بإلغاء كل الضرائب المتأخرة على رعاياه للخزانة العامة، لكنه بعد ذلك أظهر اهتمامًا كبيراً لجمع الأموال، لاسيما الضرائب حتى أن المؤرخ ايفاجريوس Evagrius يصفه بالجشع، حيث كان يستولى على ممتلكات الآخرين راغبًا في تحويل كل شيء كمورد من موارد الدولة، حتى دور العبادة[xxiv]. ولا شك في أن جستين قد نجح في إيجاد مصادر جديدة للدخل مثل فرض ضريبة أربعة صلدات، على كل مواطن في القسطنطينية يحصل على خبز مجاني Annonae Populares، كما فرض ضرائب على تجار النبيذ[xxv].

ومن الناحية السياسية فقد أخطأ جستين الثاني بنقض الهدنة مع الفرس، ورفض دفع الجزية لهم في الوقت الذي لم يكن جيشه مؤهلاً لقتالهم، فتعرض الجيش

البيزنطي للهزائم. وتشير المصادر إلى عدم تحمل جستين سماع تلك الأنباء، فأصيب بلوثة عقلية[xxvi]، فقامت زوجته صوفيا بتصريف أمور الدولة، يعاونها تيبريوس Tiberius قائد الحرس الإمبراطوري، وأصبح من وقتها تيبريوس هو المتحكم الأول في الدولة بلقب قنصل لمدة أربع سنوات، حتى وفاة الإمبراطور جستين الثاني عام ٥٧٨م[xxvii].

ومن الناحية النقدية فقد عثر على النقود التي سكت في عهد الإمبراطور جستين الثاني في أقاليم مختلفة، حيث قام بفتح دور السك في أنحاء الإمبراطورية ومنها الإسكندرية، والقطعة السادسة محل الدراسة قد تم سكهما في الإسكندرية. وتذكر الوثائق أن نقود الـ Follisالتي أقرها أنستاسيوس لم تسك في مصر، إلا في عهد الإمبراطور جستين الثاني وكانت وزنها حوالي اثنين وعشرون جرامًا، لكنها خفضت بعد ذلك إلى ١١,٥ جرام تقريبًا[xxviii].

-**<u>القطعة النقدية السابعة:</u>** تحمل صورة وجه الإمبراطور موريس (٥٨٣ – ٦٠٢م)،وهى تشبه القطع النقدية السابقة من حيث شكل الوجه وارتداء الدياديما حول رأسه، ويرتدى درع الصدر، كما أن النقش حول الصورة يسجل أسمه بأنه الأغسطس الدائم.

والإمبراطور موريس تولى عرش الإمبراطورية وهو في الثالثة والأربعين من عمره، وكان قد تدرج في الوظائف في إدارة القضاء، ثم التحق بالجيش حتى أصبح قائداً لحرس الإمبراطور تيبريوس، والذي اختاره ليكون زوجاً لابنته أوغسطا Augusta ووليًا لعهده، مما جعل موريس يذكر أحيانًا باسم موريس تيبريوس، وذلك اعترافًا منه بفضل تيبريوس عليه[xxix].

بدأ موريس حكمه باستغلال الصراع على الحكم في الدولة الفارسية، وحصل على مكاسب لصالح دولته، فعندما وقف بجانب كسرى الثاني (ابرويز) (٥٩٠ – ٦٠٨م) وأيده لتولى عرش الفرس. قام كسرى برد الجميل له وعقد معه معاهدة عام ٥٩١م وتنازل فيها كسرى الثاني عن إقليم أرمينيا والجزء الشرفي من إقليم الجزيرة وكذلك مدينة دارا[xxx].

وقد حاول موريس علاج الخلل الاقتصادي الذي خلفه له سلفه تيبريوس، حيث نجده يعارض التبذير ويوجب الاقتصاد في النفقات، وإلغاء ما هو غير ضروري[xxxi]، كما قام بتخفيض مخصصات الجند مما أثار عليه القوات العسكرية خاصة قوات جبهة الدانوب، الذين أمرهم الإمبراطور بالاستمرار في القتال طوال الشتاء شمال الدانوب لمواجهة السلاف، مما أدى بالقوات للاعتراض على أوامر الإمبراطور. وقادهم في ذلك فوقاس Phocas، أحد قادة الجند مما أدى في النهاية لزحف فوقاس بقوات الإمبراطور نحو القسطنطينية، لخلعه فهرب منها لكنه تم القبض عليه، وإعدامه وتم إعلان فوقاس إمبراطوراً عام ٦٠٢م[xxxii].

ومن أهم أعمال موريس ذلك الكتاب الذي ألفه عن الطرق الحربية Strategicon والذي كان المرجع الأساسي للجيوش البيزنطية لحوالي ثلاثة قرون تالية[xxxiii].

**ثانيًا الظهـــر: -**

**<u>القطعة الأولى: -</u>**نجد أن ظهر القطعة الأولي، يوضح اعتناق الإمبراطور للمسيحية في أخر عهده، حيث يصور الإمبراطور وهو يقود عربه، تجرها أربعة أحصنة، وكأنه خارجًا في موكب أو في حرب، وهناك يد تنزل من أعلي لمساعدته، لتأخذه إلى السماء، وهي تلمح إلي اعتناق الإمبراطور للمسيحية[xxxiv] أو علي الأقل اعترافه بوجود إله.

-**<u>القطعة الثانية: -</u>** يصور علي ظهرها ذئبة ترضع التؤامان مؤسسين روما، رومولوس Romulus وريموس Remus، واصدر هذا النوع وأنواع أخري من هذا الطراز، وذلك منذ عام ٣٣٠م حتي عام ٣٤٦م من قبل قنسطنطيوس الأكبر وأبنائه[xxxv].

-**<u>القطعة الثالثة:</u> -** يصور على ظهرها الإمبراطور، وهو واقف بكامل هيئته، مرتديًا الحجاب، وأصدرت هذه القطع في عهد الإمبراطور

قنسطنطيوس الثاني (٣٣٧-٣٦١م)، تخليداً لذكرى والده[xxxvi].

**-القطعة الرابعة**: - تحمل على ظهرها نذور للعام العاشر والعام العشرين للإمبراطور أنستاسيوس، وتعتبر النذور من الممارسات الدينية الهامة، التي عرفت في الديانة الرومانية القديمة، واستمر تكريس النذور، وتسجيلها على النقود حتى القرن السادس الميلادي[xxxvii]، وكذلك ظل كعادة خلال العصر المسيحي، لان تكريس النذور والوفاء بها، يعتبر أحد الطقوس الدينية المسيحية[xxxviii].

**-القطعة الخامسة:** يحمل حرف M كبير، وتحيط به من الجهتين الأيسر والأيمن نجمة سداسية، يعتقد أنها تشير إلى استقرار الأوضاع[xxxix]، أو تبشر بالمسيح. وحرف M كبير يعني فئة ٤٠ نوموس، وأصدرت هذه النقود البرونزية في ثلاثة دور ضرب هم القسطنطينية ونيقوميديا وأنطاكيا، حيث أصدرت القطعة الخامسة من دار ضرب القسطنطينية[xl]. ويظهر الصليب واضحًا، وربما ذلك يوضح الدعاية الدينية للإمبراطور أو إظهار رمز الدولة البيزنطية المسيحية.

أما عن دور الضرب البرونزية في عهد أنستاسيوس الأول، فقد كانت في القسطنطينية ونيقوميديا وكيزيكوس Cyzicus وأنطاكيا Antiochia والإسكندرية وثيسالونيكا وقرطاجة Carthago[xli].

**<u>-القطعة السادسة والسابعة:-</u>** يظهر على ظهر القطعة السادسة صليب كبير، كما ينقش الحرفان L+B، أي تساوى ١٢ نوموس، وذلك يشير إلى المسيحية بوضوح، وينفش في اسفل القطعة حروف، تشير إلى دار سك النقود بالإسكندرية[xlii].

## <u>٣. الخاتمـــــــــة</u>

وبعد دراسة تحليلية لجميع القطع النقدية المدرجة بكتالوج البحث، والتي لم يتم نشرها من قبل، والتعليق على جميع القطع، تبين لنا أن البحث قدم ما يلي: -

**- أولاً الوجـــــــه:**

- قدم لنا البحث أربعة بورتريهات لأربعة أباطرة رومانيين وبيزنطيين مختلفين.
- تنوعت بورتريهات الأباطرة بين صور رأسية وصور نصفيه.
- قدمت لنا مجموعة البحث أسماء الأباطرة وألقابهم.
- حرص الأباطرة على ارتداء التاج الملكي (الدياديما) المرصعة باللؤلؤ لإظهار العظمة لشخص الإمبراطور.
- كما ارتداء الأباطرة درع الصدر، مما يعطى الصفة العسكرية، وإظهار الإمبراطور بأنه المحارب الروماني الأول والمدافع عن أراضي الإمبراطورية.
- كما حرص الأباطرة على ظهورهم بلقب أغسطس.

**ثانيًا الظهـــــــر:**

-قدم لنا البحث اكثر من طراز من الطرز التي تم تصويرها على النقود الرومانية المتأخرة والبيزنطية.

- فقد قدم لنا البحث طراز الإمبراطور قنسطنطينوس الأول المؤله، وطراز مدينة روما، وطراز النذور، وطراز الفئة الأربعون التي رمز لها بالحرف اليوناني الكبير M، وطراز الفئة الاثني عشر التي رمز لها بالحروف L+B.

## ٤. المراجع


1. [i] -محمود سعيد عمران، النقـــود في أوروبا في العصور الوسطى، (الإسكندرية، ٢٠١١)، ١٤.
2. [2]-L, C, Westand, A, Ch, Johnson, Currency in Roman and Byzantine Egypt, (Princeton, 1944), 103-105.
3. [3]-C, Stephenson., Medieval History: Europe from the second to the sixteenth century,
4. (New York, 1943), 85 ; J ,J, Norwich., A shorter history of Byzantium, (New York, 1997), 7.
5. [4]-Robia, L, Dangzider, Roman Emperor Constantine I, The Great: Hand of God Posthumous Coin.

6. http://www.biblicalartifacts.com/items/1346340/ROMAN-EMPEROR-CONSTANTINE-GREAT-HAND-GOD-POSTHUMOUS-COIN
7. [5]-F, Harvarfield., The Name 'Avgvstvs', JRS V, (1915), 249.
8. [vi] -أومان، الإمبراطورية البيزنطية، ترجمة، طه مصطفى بدر، دار الفكر العربى،١٩٥٣، ١٩.
9. [vii] -ج .م. هسي، العالم البيزنطي، ترجمة، رافت عبد الحميد، عين للدراسات البحوث، ١٩٩٧، ٧٣.
10. [viii] - محمود سعيد عمران، النقود في العصور الوسطى، ١٧.
11. [9]- Tac. Ann. 4.56
12. [10]-R, R, R, Smith., Hellenistic Royal Portrait, Oxford: university press, 1988, 34.
13. [11]-A, B, Bosworth., "Alexander and the Iranians", JHS 100, (1980), 5.
14. [12]-Diod. Sic. 18-2-3.
15. [13]-Smith., Hellenistic Royal Portrait, 38.
16. [xiv] - نجلاء محمود عزت، نشر مجموعه نقود رومانية وبيزنطية، عربيه-بيزنطية لم يسبق نشرها محفوظة بالمتاحف المصري، [دراسة وتعليق]، دار الحريري، (القاهرة ٢٠٠٣)، ١٠٢-١٠٤.
17. [15]-Theophanes, The chronicle of theophanes confessor, Byzantine and near eastern History, translated by: C. Mango and R. Scott, (Oxford, 1997), 209.
18. [16]- A, A, Vasilieve., History of the Byzantine Empire, 3241453, (Madison, 1952), 109.
19. [17]-J, B, Bury, History of later Roman empire, vol 1, (London, 1923), 435.
20. [18]-Procopius, History of the wars, book VII and VIII, translated by: H.B. Dewing, London, 1914), 117. (
21. [19]-E, R, Hardy., The large estate of Byzantine Egypt, (New York, 1931), 74.
22. [20]-Westand & Johnson., Currency in Roman and Byzantine Egypt, 104.
23. محمود سعيد عمران، النقـــود في أوروبا، ١٧.
24. [21]- Bury., History of later Roman empire, 442.
25. [22]-Evagrius, The Ecclesiastical history of Evagrius scholasticus, translated by: M. Whitby, Liverpool University press, 2000, 193.
26. [23]-W. Treadgold., A concise history of Byzantine, (Palgrave, 2001), 68.
27. [24]-Evagrius, The Ecclesiastical history of Evagrius ,195-196.
28. [٢٥]- وسام عبد العزيز فرج: بيزنطـــة، قراءة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، عين للدراسات والبحوث، (القاهرة، ٢٠٠٣) ، ٢٨-٢٩.
29. [26]-Evagrius, The Ecclesiastical history of Evagrius, 270.
30. [٢٧] - السيد الباز العريني، الدولة البيزنطية، (القاهرة، ١٩٨٢)، ١٠٣.
31. [28]-Westand & Johnson., Currency in Roman and Byzantine Egypt,104- 105.
32. [29]-Evagrius, The Ecclesiastical history of Evagrius, 284.
33. [xxx] - طه خضر عبيد، تاريخ الدولة البيزنطيـة، دار الفكر العربي، (عمان، ٢٠١٠)، ٥٧.
34. [xxxi] - محمود سعيد عمران، معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية، ٢٠٠٠)،
35. ٦٤.
36. [32]-Treadgold, A concise history of Byzantine, 70-72.
37. [xxxiii] -أومان، الإمبراطورية البيزنطية، ٨٩.
38. [34]-L. Robia, Dangzider, Roman Emperor Constantine I, The Great: Hand Of God Posthumous Coin.
39. http://www.biblicalartifacts.com/items/1346340/ROMAN-EMPEROR-CONSTANTINE-GREAT-HAND-GOD-POSTHUMOUS-COIN
40. [36]- Commemorative coins
41. http://www.constantinethegreatcoins.com/comm/
42. [35] -S. W. Stevenson., Dictionary of Roman coins, (London, 1889), 893.
43. [xxxviii] - نجلاء محمود عزت، نشر مجموعه نقود رومانية وبيزنطية، ١٩٢.
44. [39]-Jones, A Dictionary of ancient Roman coins, s.v. Septemtriomes.
45. انظر أيضًا: نجلاء محمود عزت، نشر مجموعه نقود رومانية وبيزنطية، ١٦٤.
46. [40]-W. W. Wroth., Catalogue of the Imperial Byzantine coins in The British Museum, ( London, 1908), xiii-xiv.
47. [41]-Grierson, Philip, Byzantine Coinage, Washington, D.C, 1999, 5.
48. [42]-W. W. Wroth., Catalogue of the Imperial Byzantine coins, lxxviii.